

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله الملك الحق المبين، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله خاتم النبيين.

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما صليت وباركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، وارض اللهم برضاك عن أصحابه الأخيار المنتجبين، وعن سائر عبادك الصالحين والمجاهدين.

أيها الإخوة والأخوات

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ؛؛

اللهم اهدنا، وتقبل منا، إنك أنت السميع العليم، وتب علينا، إنك أنت التواب الرحيم.

مما ورد في القرآن الكريم في الآيات المباركة من سورة البقرة في الحديث عن فريضة الصيام، وتعيين شهر رمضان ليكون هو الشهر المحدد لأداء فريضة الصيام، كركن من أركان الإسلام، وكفرض أساسي من فرائض الله "عز وجل"، أتى قول الله "سبحانه وتعالى": **{شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ}** [البقرة: من الآية ١٨٥]، فشهر رمضان المبارك هو شهر نزول القرآن، الذي اتبدأ فيه نزول القرآن الكريم من خلال الوحي إلى رسول الله وخاتم أنبيائه محمد "صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله"، وقد يكون - والله أعلم - هو بنفسه شهر البعثة بالرسالة إلى الناس، فتختلف الأقوال، البعض يعتبرون شهر البعثة هو شهر رجب، ولكن العجيب أن أولئك الذين يعتبرون أن شهر البعثة أنه شهر رجب، هم يعتبرون نزول القرآن في بداية البعثة، وأنه من خلال أول لقاء بالبعثة بالرسالة نزلت سورة اقرأ، هكذا يقولون هم، وهذا لا يستقيم؛ لأنه من المعلوم قطعاً أن نزول القرآن الكريم ابتداءً في شهر رمضان المبارك، في ليلة القدر منه، كما قال الله "سبحانه وتعالى": **{إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ}** [القدر: الآية ١]، فالإرسال قد يكون إذا كانت البعثة مترافقة مع نزول القرآن، أو ابتداء نزوله، في شهر رمضان المبارك، وهو شهر مبارك، وشهر عظيم، وهناك روايات عن أمير المؤمنين علي "عليه السلام" أيضاً تفيد ذلك، وعلى كلٍ فمما لا شك فيه أنه إذا كان نزول القرآن الكريم مترافقاً مع بداية البعثة بالرسالة؛ فستكون البعثة حتماً في شهر رمضان المبارك.

القرآن الكريم الذي أنزله الله في شهر رمضان المبارك، ثم شرع صيام هذا الشهر، وبيّن لنا غايةً عمليةً أو ثمرَةً عمليةً أساسيةً ومهمةً بالنسبة لنا هي التقوى، **{الْعَلَمُكَ تَتَّقُونَ}** [البقرة: من الآية ١٨٣]، فمما لا شك فيه أيضاً أن هناك تلازم تام ما بين تحقيق التقوى، وما بين الاهتداء بالقرآن الكريم؛ لأن من أول متطلبات التقوى هو الهدى، أن نعرف ونعلم ماذا نفعل؟ ما الذي فيه الوقاية لنا إن فعلناه؟ ما الذي فيه الوقاية لنا إن التزمنا به، من الأعمال، من الأقوال، من المواقف، من التصرفات؟ أيضاً كيف يأتينا من الهدى ما يساعدنا على تزكية أنفسنا؛ لأن من متطلبات التقوى: تزكية النفس، نحتاج إلى تزكية أنفسنا؛ لكي نتقي الله "سبحانه وتعالى".

ثم عندما نأتي إلى الجانب العملي، الجانب العملي لا يأتي هكذا بدون إرشاد، بدون تعليم، بدون معرفة، يحتاج الإنسان إلى معرفة ماذا يعمل؛ حتى يعمل، حتى يتحرك، وما الذي يجتنبه؟ ما الذي ينتهي عنه؟ ما الذي يحذر منه، مما فيه خطرٌ عليه، أو شرٌّ عليه، أو عقابٌ له؟ ولذلك يقول الله "سبحانه وتعالى" فيما يتعلق بالتقوى والمتقين في علاقتهم بالقرآن الكريم: **{ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ}** [البقرة: الآية ٢]، ويقول عنهم في آخر تلك المواصفات التي وردت في أول سورة البقرة: **{أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ}** [البقرة: من الآية ٥]، فمن أساسيات ولوازم التقوى، هو: الاهتداء بالقرآن الكريم، والتحرك على أساسه، فبذلك تتحقق التقوى من خلال الالتزام عملياً بما يهدي إليه الله في القرآن الكريم، وبما للقرآن الكريم من أثر تربوي عظيم في تزكية النفس البشرية، يساعدها على الالتزام، يهيئها للعمل، ولما له من عطاءٍ تربوي أيضاً يتناسب مع الصيام في تحفيز النفس البشرية على الصبر، على التحمل، في توفير الدافع الإيماني الكبير، الذي يجعل الإنسان ينطلق بكل رغبة، بكل جد، بكل اهتمام،

باستشعار للمسؤولية، وبما يمثّله أيضاً من صلّة بالله "سبحانه وتعالى"، يحظى الإنسان من خلالها بمعونة الله، بتوفيقه، فكل هذه الاعتبارات مأخوذة بعين الاعتبار، كل هذه الحثثيات مأخوذة بعين الاعتبار في أهميتها وتناسبها، والتلازم مع بين فريضة الصيام والقرآن الكريم في مسألة التقوى.

الله "سبحانه وتعالى" ضمن سنته في هداية عباده يرسل الرسل، وينزل عليهم الكتب، وهذه سنّة ماضية مع عباده، ترافق نزول الهدى ومسيرة الهداية للمجتمع البشري منذ بداية وجودهم، منذ آدم "عليه السلام"، الله هداه، وأتت الهداية مترافقة مع بداية استخلافه على الأرض، ثم استمرت المسألة إلى خاتم النبيين في مسألة إرسال الرسل وإنزال الكتب، إلى خاتم النبيين محمد "صلوات الله وسلامه عليه على آله"، فبعثه الله بالرسالة إلى العالمين، رحمة للعالمين، وأنزل عليه القرآن العظيم.

والقرآن الكريم هو نعمة عظيمة أنعم الله بها علينا، نعمة الهداية بالرسول والكتاب هي أعظم النعم على الإطلاق، وهي مفتاح كل النعم، بدونها تتحول كل النعم إلى نقم، إلى وسيلة لاكتساب المعاصي، لاكتساب الآثام، إلى وسيلة للجناية على النفس، للجناية على المجتمع البشري، إلى وسيلة للشفاء، إلى وسيلة للإفساد في الأرض، إلى وسيلة لإفساد الحياة، فالإنسان بحاجة إلى أن ترتسم له منهجية التعامل مع نعم الله عليه، وأن ترتسم له المسيرة الصحيحة لكيفية الاستخلاف في الأرض، التي يجمع فيها ما بين المبادئ والقيم الإلهية والإنسانية الراقية العظيمة، التي تتسجم مع كرامته الإنسانية، أو أن يحرف عن ذلك، إذا لم يحصل على ذلك، أو لم يرتبط بهذه الصلة، بهذه الهداية، فيكون انحرافه سبباً لشقائه، سبباً لسوء تصرفاته، سبباً لكفرانه للنعم، سبباً للجناية على نفسه.

نعمة الله علينا بالقرآن الكريم هي نعمة عظيمة، وهو كان المعجزة الرئيسية، من ضمن المعجزات هو المعجزة الرئيسية لرسول الله محمد "صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله"، وقد عظمت نعمة الله "سبحانه وتعالى" أن حفظ النص القرآني للأجيال اللاحقة ما بعد عصر وزمن مبعث الرسول "صلوات الله عليه وعلى آله" وحرركته المباشرة وحياته، من بعد وفاة الرسول "صلوات الله عليه وعلى آله" لو لم يحفظ الله "سبحانه وتعالى" - بمعجزة إلهية، بآية عجيبة- النص القرآني للأجيال اللاحقة؛ لكانت المشكلة خطيرة جداً في مسألة التحريف للنص القرآني؛ لأن التحريف فيما يقدّم باسم الدين مسألة معروفة، يعني: كل المسلمين يعرفون هذه الحقيقة، أنّ هناك تحريفاً خطيراً حصل في نقل المعارف الدينية، وفي نقل المفاهيم الدينية، وفيما يقدّم باسم الدين، حتى في المرويات عن رسول الله "صلوات الله عليه وعلى آله"، هناك الكثير من الأحاديث المكذوبة، التي لم تصح عن النبي "صلوات الله عليه وعلى آله"، وهناك الكثير أيضاً مما يقدّم باسم الدين، باسم الإسلام، بصفة الشريعة، بمختلف العناوين الدينية، من المعروف أنه لا يصح باسم الدين، فمن المسائل المعروفة هي مسألة التحريف، ولكن الأمة متفقة على أنّ النص القرآني محفوظ؛ لأن الله "سبحانه وتعالى" تكفل بحفظه، هو القائل في القرآن الكريم: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: الآية ٩]، فهو أكد أنه حافظ له بشكل مستمر إلى يوم القيامة، وهذا ما حصل، على مدى كل هذه القرون التي مضت وانقضت، لا يزال النص القرآني محفوظاً، وسيبقى محفوظاً إلى نهاية أيام الحياة، إلى قيام الساعة، فهذه نعمة، نعمة عظيمة جداً لنا؛ لأنه وإن حاول البعض أن يحرف في المعنى، أو أن يحرف في المفاهيم، فالقرآن يفصح، سلامة النص، وبقاء النص، وحفظ النص القرآني نعمة عظيمة تفصح المتقولين على القرآن، فهذه من النعم العظيمة علينا في هذا الزمن، وفي كل زمن، أنّ الله حفظ القرآن الكريم من التحريف لنصه، نعمة عظيمة جداً، وبقي لنا إلى هذا الزمن، ويبقى ما بعد هذا العصر إلى نهاية التاريخ، إلى نهاية الوجود البشري.

القرآن الكريم هو من نور الله، من علمه، من حكمته، من رحمته، ولهذا يسمّيه بالحكيم، يسمّيه بالعظيم، يسمّيه بالمجيد، يسمّيه بالنور، يصفه بأنه رحمة، ويصفه بأنه هدى، وعندما نأتي إلى سورة المباركة، فمطلع كل سورة منه- باستثناء سورة واحدة- مطلعها ودايتها: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾؛ ليبين لنا، وليرسخ فينا أنّ كل ما في هذا القرآن الكريم من هداية، من إرشاد، من توجيه، من تعليمات، من أوامر، من نواهي، هي من منطلق رحمة الله بنا؛ لأنه الرحيم، الذي يريد لنا الخير، يريد لنا السعادة، يريد لنا الفلاح، يريد لنا النجاة، يريد لنا ألا نشقى، ألا نسبب لأنفسنا الخسران الرهيب، مظاهر رحمته في نعمه المادية التي أنعم بها علينا، ومظاهر رحمته وتجليات رحمته فيما كرّمنا به في هذه الحياة كمجتمع بشري، وفي خلقنا، معروفة وواضحة، وذكرنا بها أيضاً في القرآن الكريم كثيراً، وكذلك نحتاج كمجتمع بشري إلى هداية، إلى تعليمات، إلى إرشاد، إلى نظام لمسيرة حياتنا، فقدّم لنا ذلك من منطلق رحمته بنا، وكل ما فيه على هذا الأساس، وهذا ما يجب أن نبني عليه نظرنا إلى القرآن الكريم، وإلى ما فيه، إلى ما فيه من تعليمات، من توجيهات، من أوامر، من نواهي؛ حتى لا ننظر إلى شيء من مسؤولياتنا في القرآن، أو مما أمرنا الله به في القرآن، ووجهنا إليه، وأرشدنا إليه، إلى أنه يمثّل مشكلة لنا في واقع حياتنا، وكأنه يتنافى مع الرحمة، أو أن ننظر إلى شيء مما حرّمه الله ونهانا عنه وكأنه حرمان لنا، يجب أن تكون نظرنا صحيحة، من هذا المنطلق

الذي نرى فيه كل ما أمرنا الله به رحمة، ونرى أن كل ما نهانا الله عنه فمن منطلق رحمته بنا، فنثق، ونطمئن إلى هذا؛ لأن الإنسان بحاجة إلى ثقة بذلك، واطمئنان تجاه ذلك، مهما كان في بعض الأمور شيء من شكل المشقة، أو الصعوبات، أو التحديات، فالصعوبات والتحديات والمشاق هي جزء من حياة هذا الإنسان، لكن الحقيقة أن اليسرى هي في طريق القرآن، في طريق الحق، أنها هي الأيسر، هي الأقل كلفة، وهي الأعظم والأحسن عاقبة للإنسان، مهما كانت المشاق.

الله أيضاً يصف كتابه بأنه مبارك، **{وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مَبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ}** [الأنعام: الآية ١٥٥]، وهذه من أهم مواصفات القرآن، فهو كتاب مبارك:

مبارك فيما يتضمنه هو من الهداية الواسعة، من المعارف العجيبة، من سعة الهداية، ومن المعارف الواسعة جداً، ولذلك الإنسان كلما ارتبط بالقرآن أكثر؛ كلما توسعت معارفه، كلما ازداد حكمة، كلما ازداد بصيرة، كلما ازداد علماً، ولا يرى نفسه في مرحلة من المراحل مهما بلغ أنه قد استوعب ما في هذا الكتاب من النور، من الهدى، من العلم، من المعرفة؛ لأنه واسع جداً، وفيه بركة عجيبة في عطائه المعرفي.

ومبارك أيضاً في أثره التربوي، أثره عجيب جداً في إصلاح نفس الإنسان، في تزكية النفس البشرية، في تأثيره الوجداني، تأثير عجيب، لا يصل إلى مستواه أي شيء آخر، ولا أي بديل آخر، في مستوى تأثيره الإيجابي في النفس البشرية، التي يكسبها الطمأنينة، يساعدها على التزكية، ينمي فيها ما فطرها الله عليه من مكارم الأخلاق، يزكّيها مما قد تلوثت به، مما يتنافى ولا ينسجم مع فطرتها... وهكذا مبارك في عطائه التربوي.

مبارك أيضاً فيما يهدي إليه، فهو يهدي إلى ما فيه البركة، إلى ما فيه سعة الخير لنا، وعندما نتحرك على أساسه، على أساس ما فيه من التعليمات، على أساس هدايته، يبارك الله لنا في جهودنا، تكون جهوداً مثمرة، مباركة، آثارها، نتائجها، فاعليتها عالية، أكثر بكثير من مستوى إمكاناتنا، من مستوى قدراتنا؛ لأن البركة هي سعة تفوق مسألة الأرقام، مسألة الإمكانيات، تفوق حجم الشيء الواقعي بزيادة، زيادة من الله "سبحانه وتعالى".

فبركته أيضاً في النتائج، في الآثار، فيما يترتب عليه، وهذا يمثل إغراءً كبيراً للعمل بالقرآن؛ لأنه لا شيء آخر له هذه الميزة بهذا المستوى، بهذا المقدار، بركته عجيبة، الجهود التي تبذل لأمة تتحرك على أساسه يباركها الله، فتأتي البركة في كل شيء: بركة في الأعمال، بركة في النتائج، بركة في الآثار، بركة في كل مجالات الحياة، الأمة التي تتحرك على أساسه، تهتدي به، تلتزم به، تستبصر به، تعي به، تنطلق على أساسه، تقف المواقف التي يرشد إليها، سيمنحها الله أيضاً البركة فيما يمنحها من الخيرات، في أرزاقها، فيما يكتبه لها من النصر، فيما يكتبه لها من الخير في كل شؤون حياتها.

مما وصفه الله به، أنه نور، القرآن هو نور، وتكرر الوصف له كثيراً في القرآن الكريم، من ضمن ذلك قول الله "سبحانه وتعالى": **{قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ}** [المائدة: من الآية ١٥]، وكذلك في قوله "سبحانه وتعالى": **{كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ}** [إبراهيم: من الآية ١]، يعني: إلى رسول الله محمد "صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله"، **{تُخْرِجُ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ}** [إبراهيم: من الآية ١].

الحالة التي يكون الإنسان فيها بدون الهداية الإلهية هي حالة ظلمات؛ لأنه لا يبصر فيها الحقائق، لا يبصر فيها الخير بالفعل، لا يبصر فيها الطريقة الصحيحة التي بها فوزه، بها نجاته، بها سعاده، وتتكون لديه تصورات وتخييلات؛ وبالتالي ثقافات ومفاهيم خاطئة، فتمثل ظلمات تحول بينه وبين أن يرى الحقيقة كما هي، والحق كما هو، والخير كما هو، وتنعكس عنده الأمور في كثير من الأشياء، فيصبح لديه مفاهيم خاطئة، تصورات خاطئة، عقائد باطلة، أفكار خاطئة، وتشكل تلك الأفكار الظلامية حاجزاً يحجبه عن إدراك الحق والحقائق، عن إدراك الاتجاه الصحيح، فيتخبط في مسيرة حياته، في مواقفه، في أعماله، في قراراته، في تصرفاته، في سلوكياته، على المستوى الشخصي، أو على مستوى المجتمع الذي يتجه اتجاهاً بعيداً عن القرآن الكريم، يعتمد له نظاماً مخالفاً للقرآن الكريم، يبني مسيرة حياته على أساس مناقض للقرآن الكريم، فينتج عن ذلك انحرافات وحالة خطيرة جداً من التخبط.

فالقرآن هو نور؛ لأنه يقدم لك ما يضيء لك في واقع الحياة، فينير لك الدرب، ينير لك الطريق الموصلة فعلاً إلى الله "سبحانه وتعالى"، إلى خير الدنيا والآخرة، إلى الفوز العظيم، إلى النجاة من عذاب الله، إلى النجاة من الشقاء والخسران، ما يسمو بك، ولذلك هو يهدي، يهدي إلى الصراط المستقيم، فتتجه في مسيرة حياتك الاتجاه الصحيح الموصول إلى الغاية العظمى، إلى النتيجة الكبرى، إلى الفوز العظيم، وإلا كانت مسيرة الإنسان منحرفة، ينتج

ويتخبط في هذه الحياة فلا يصل إلى النتيجة العظيمة، إلى الغاية العظيمة، إلى العاقبة الحسنة، وبعد شقاء الدنيا يكون مصيره- والعياذ بالله- إلى النار في الآخرة.

﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾ [المائدة: ١٥-١٦]، **﴿لَتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾** [إبراهيم: من الآية ١]، وتجلّى ذلك في حركة رسول الله "صلوات الله عليه وعلى آله"، كيف أخرج الناس من الظلمات، كم كان لديهم من العقائد الباطلة، التي يبنون عليها أمورهم العملية، كم كان لديهم من المفاهيم والتصورات الخرافية والجاهلة والخاطئة، التي تتسبب في ضلالهم على المستوى العملي، كم كان لديهم من سلوكيات وأخلاقيات منحرفة وبشعة، لا تتسجم مع الكرامة الإنسانية، لا تتسجم مع ما أَرَادَهُ اللهُ لِلإِنْسَانِ وَكَرَّمَهُ بِهِ مِنَ السَّمَوَاتِ فِي أَخْلَاقِهِ، فِي رَشْدِهِ، فِي تَصَرُّفَاتِهِ، فَبِمَسْعَى رَسُولِ اللهِ "صلوات الله عليه وعلى آله"، بتبليغه للرسالة الإلهية، بجهوده الكبيرة، بأدائه العظيم، الذي تجسدت فيه حكمة القرآن الكريم، وبركة القرآن الكريم، غيّر الواقع الذي كان سائداً آنذاك، واقع الجاهلية بكل ما تعنيه، وانتقل بالمجتمع نقلةً عظيمةً، ونقطةً كبيرةً جداً، ترتب عليها نقلةً كبيرة في واقع حياة المجتمع العربي آنذاك، المجتمع العربي الذي كان في واقع حياته، في ظروف حياته، دون مستوى بقية المجتمعات، أولئك الأميون، يعرفون بالأميين، ليس لديهم ثقافة، أكثر ما لديهم خرافات، وأساطير، وضلالات، وجهالات، وحالة من الشتات والفرقة لا مثيل لها لدى غيرهم من الأمم، والتخلف في شؤون حياتهم بشكل كبير، بالنقطة التي أحدثها الرسول "صلوات الله عليه وعلى آله" لإخراجهم من الظلمات إلى النور، وصلوا في أعلى مستوى في المجتمع البشري آنذاك، فسادوا بقية الأمم على وجه الأرض، نقلة في فارق زمني بسيط، انتقلت بهم، وغيّرت واقعهم تماماً، لو استمروا وواصلوا على ذلك، لما كان واقع حالهم على ما هو عليه اليوم.

﴿لَتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ [إبراهيم: من الآية ١]، وهكذا أيضاً يبين لنا الله في القرآن الكريم عظمة كتابه، أنه كتابٌ عظيم الشأن، أحكمت آياته، تضمّن الحكمة، وهو معجزةٌ للرسول "صلوات الله عليه وعلى آله"، قال الله عنه: **﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾** [الإسراء: الآية ٨٨]، يعني: لو تعاونوا، وتظافرت كل جهودهم جنباً إلى جنب؛ لكي يأتوا بمثل القرآن الكريم، لا يستطيعون أن يأتوا بمثله أبداً، لا في إحكامه، ولا في نظمه، ولا في بلاغته، ولا في حكمته، ولا بمستوى ما فيه من الهداية، هدايته هدايةٌ شاملة واسعة، بشكلٍ عجيبٍ جداً، وهو أرقى ما أعطاه الله للبشر، ليس لديهم شيء يرقى إلى مستواه، في أفكارهم، في نظرياتهم، في مقترحاتهم، في تصوراتهم، في كل إنتاجهم الفكري والثقافي والمعرفي، ليس لديهم شيء يماثل القرآن الكريم، في أي مجال من المجالات:

- الرؤية السياسية: لا ترقى إلى مستوى ما في القرآن الكريم، ولا مقارنة، ليست شيئاً في مقابل ما في القرآن الكريم.
- على المستوى الاقتصادي: النظريات، المقترحات، الدراسات، كل نتاجهم المتعلق بذلك من الرؤى والأفكار لا يساوي شيئاً في مقابل ما هو في القرآن الكريم، في أثره، في واقعيته، في نتيجته الطيبة، في مستوى ما يفيد به البشر.
- وهكذا، على المستوى التربوي، على المستوى الاجتماعي، على المستوى... على كل المستويات.

والقرآن الكريم وردت أوصافه المتنوعة وأسماءه المتعددة، التي أيضاً تبين لنا جوانب من عظمته وأهميته بالنسبة لنا، ويتجلّى لنا مدى إنعام الله علينا بذلك:

من الأوصاف الأساسية للقرآن الكريم: الحكيم، وأتى القسم بالقرآن الكريم، والقسم به أيضاً يبين أهميته، وأنه نعمة وأية من آيات الله، **﴿وَالْقُرْآنُ الْحَكِيمُ﴾** [يس: الآية ٢]، قسم بالقرآن وحكمة القرآن، وحكمة القرآن، القرآن هو حكيم، ما فيه حكمة، ما فيه من الهداية هو حكمة في مختلف المجالات، عندما يهديننا إلى شؤون حياتنا في أي مجال من مجالات الحياة: في المجال السياسي، أو المجال الاقتصادي، أو المجال الاجتماعي، أو المجال الأمني... أو في أي مجال من مجالات الحياة؛ لأنه كتابٌ يهديننا في حياتنا، في شؤون حياتنا، فيما يوصلنا إلى الله، وإلى رحمته، ويصلنا بفضلته وكرمه ورحمته، والآخرة أيضاً، في الدنيا والآخرة، **﴿وَالْقُرْآنُ الْحَكِيمُ﴾**، ومن أهم ما نحتاج إليه هو الحكمة؛ لأن البديل عن الحكمة هو الحمافة، والعشوائية، والتوجهات الخاطئة، والأفكار الخاطئة، والمفاهيم الخاطئة؛ وبالتالي التحرك على أساسها يكون تحركاً خاطئاً، مهما أخلص الناس وبذلوا من جهد.

ولذلك تتجلى لنا الخسارة الرهيبة للمسلمين عندما تركوا الاهتمام بالقرآن الكريم في كثير من شؤون حياتهم، وفي مجالات رئيسية من مجالات الحياة، كيف فقدوا الحكمة، فقدوا الحكمة، وأنتجوا، أو اكتسبوا، أو تقبلوا بدائل، بدائل عن حكمة القرآن، عن هداية الله في القرآن، مما هو ضلال، مما هو حماقة، مما هو غباء، مما سبب لهم التعاسة، العناء، الشقاء، مما كان له تأثيرات سيئة جداً في شؤون حياتهم.

مما ورد في القرآن الكريم: الوصف له بالمجد، وكذلك في سياق قسم أيضاً: {ق وَالْقُرْآنَ الْمَجِيدَ} [ق: الآية ١]، فهو قسمٌ بالقرآن ومجده، القرآن كتابٌ مجيد، الأمة إذا التزمت به، إذا اهتدت به في شؤون حياتها، تكتسب المجد لنفسها؛ لأن كل هداية الله في القرآن الكريم هي هدايةٌ تسمو بنا، ترقى بنا، تكسبنا الشرف، ليس فيها شيءٌ يحط بالمجتمع البشري، يسيء إليه، أو يسبب له الهوان، أو ينزل به إلى الدناءة والانحطاط.

القرآن الكريم كل ما فيه من هداية الله "سبحانه وتعالى" رفعة، عزة، شرف، سمو، وكذلك قوة، وبالتالي كل ما يتحقق به المجد للأمة، إذا سارت عليه، تكون أمةً مجيدةً، تكسب المجد لنفسها، أمةً تسمو، وتزكو، وتقوى، وتعظم، وتبتعد عن كل ما فيه الانحطاط، والدناءة، والسقوط، والضعفة، وهذا من أهم ما تسمو إليه وتتوق إليه النفس البشرية الكريمة، التي بقي فيها كرامة، فهي دائماً تتوق إلى المجد، وترتفع عن الضعفة، عن السقوط، والقرآن الكريم كفيلاً، لو اتبعته الأمة الإسلامية واهتدت به بشكلٍ متكامل في مسيرة حياتها، أن يرقى بها لأن تسود بقية الأمم، وأن تقود المجتمع البشري، تقوده على نحوٍ صحيح، بما فيه الخير له، على أساس من المبادئ والقيم الإلهية، التي تصلح بها الحياة، وتستقيم بها الحياة، ويسمو بها الإنسان، ويزكو بها الإنسان، فتحفظ للإنسان كرامته الإنسانية، ولكن هذا أيضاً لا يقتصر فقط على الأمة بشكلٍ كامل، أي مجتمع، أي أمةٍ من داخل الأمة تسير على هذا الأساس ستكسب المجد لنفسها.

مما ورد من أوصاف القرآن الكريم: العزيز، {وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ} [فصلت: من الآية ٤١]، القرآن الكريم أيضاً هو من تجليات عزة الله "سبحانه وتعالى"، هو عزيزٌ من حيث أنه لا يقبل شيئاً من الباطل، لا يقبل الاختلال في نظمه، وبلاغته، وحكمته، أحكمت آياته، فلا مجال للخلل فيها أبداً، وعزيزٌ في أن الله حفظ نصه، وبقي سليماً من الاختراق في نصه، وعزيزٌ أيضاً فيما يهدي إليه، ليس فيه رؤى سخيفة، أو أفكار باطلة يتبناها، هو يعرض أفكار الآخرين وبيطلها، يزهق باطلهم، يدحضها، يفندها، لكن هو عزيزٌ.

أيضاً في أثره التربوي، هو يربي على العزة، يربي النفس البشرية على العزة، ويسمو بها، يربي المجتمع الذي يهتدي به على العزة، ويقدم أيضاً من الهداية ما إن تمسكت به الأمة، أو تمسك به أي مجتمع من هذه الأمة؛ يعتز، ليس فيه أفكار، أو ثقافات، أو مفاهيم، أو تعليمات، أو توجيهات، تسبب للأمة الهوان والذلة، على العكس، مشكلة الأمة حين ذلت: أنها ابتعدت عمّا في القرآن الكريم من هدايةٍ تعتز بها لو سارت عليها، لو اتبعت ذلك الذي ورد في القرآن الكريم والتزمت به.

{وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ}، فهو عزيزٌ في نفسه، عزيزٌ في عطائه، عزيزٌ في ما يهدي إليه، وما يهدي إليه فيه العزة.

{لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ} [فصلت: الآية ٤٢]، وهو تنزيلٌ من الله الحكيم، ما يقدمه حكمة، ما يهدي إليه حكمة، ما يدعو إليه وفقاً لحكمته "سبحانه وتعالى"، والحميد، ما يدعونا إليه، ما يوجهنا به فيه الحمد، فيه الشرف الكبير، ليس فيه ما يخجل الإنسان، يحط من قيمته وكرامته الإنسانية، يسيء إلى إنسانيته، مثلما في كثير من الآراء والثقافات والمفاهيم الخاطئة، فيها ما يحط من كرامة الإنسان، من منزلته، يسيء إليه، يكون له تأثيراته السيئة عليه، وعلى واقع المجتمع كمجتمع.

والقرآن الكريم هو كتاب هداية، الوظيفة الرئيسية للقرآن الكريم الهداية، الله قال، كما تلونا في بداية المحاضرة: {شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْقُرْآنِ}، هداية، قال عنه: {يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ} [المائدة: من الآية ١٦]، قال عنه: {إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ} [الإسراء: من الآية ٩]، فما يهدينا إليه القرآن الكريم، هو هدايةٌ من الله "سبحانه وتعالى" للأقوم في كل شيء، للأرقى في كل شيء، للنجاح في كل شيء، للأفضل في كل شيء، فهو ليس فقط بقدّم مثلاً للرؤية الصحيحة، أو الفكرة الصحيحة في موضوع معين، أو التعليم الصحيح تجاه موقفٍ معين، أو قضيةٍ معينة؛ إنما أحسن، وأفضل، وأرقى، وأسمى، وخير ما يستقيم به الأمر في ذلك، أفضل ما يستقيم به الأمر في ذلك يقدمه لنا القرآن الكريم، يقدم شيئاً راقياً

جداً وعظيماً، بحيث لا يستطيع بشرٌ أن يقدم ما هو أرقى من ذلك، أفضل من ذلك، أنجح من ذلك، أحسن عاقبةً من ذلك، أفضل أثراً من ذلك، يقدم الأرقى دائماً.

ولهذا من الخسران الكبير على المسلمين أن يبحثوا عن بدائل عن القرآن الكريم، وأحياناً بغيرور، بنظرة إكبار وإعجاب إلى تلك البدائل التي هي- في أغلب الأحوال- ليست فقط دون مستوى ما يهدي إليه الله في القرآن الكريم، وإنما ليست شيئاً، ليست شيئاً مفيداً، ولا نافعاً، ولا صالحاً، ولا تستقيم به الحياة، يترتب عليه النتائج السيئة.

ولذلك عندما نتحرك في مسيرة حياتنا، نريد أن نقف موقفاً، الطريقة الصحيحة أن ننظر ما الذي يهدي إليه الله في القرآن الكريم، فنقف الموقف الذي يهدي إليه، وبكل ثقة، بكل اطمئنان، في موافقنا نعلم على القرآن الكريم، في ولاءاتنا نلتم على القرآن الكريم، في نظم شؤون حياتنا في المجال الاقتصادي نلتم على القرآن الكريم بثقة، ما الذي يثينا عن ذلك؟! ما الذي يصرفنا عن ذلك؟! ما الذي يبرر لنا أن نبحث عن بدائل تخالف القرآن الكريم، وتتناقض معه!؟

فعندما نفهم أن القرآن الكريم كتاب هداية، نلتم عليه في كل مسيرة حياتنا، بدءاً من الجانب الإيماني، الجانب الإيماني الذي نحتاج إلى تميته، يعمد في بداية الأمر وفي أول شيء على معرفة الله "سبحانه وتعالى"، نحن كعالم إسلامي نلتمنا المعرفة بالله، وكان لهذا آثار سلبية علينا في مدى ثقتنا بالله، اعتمادنا على الله، حتى في علاقتنا بالقرآن، والقرآن يعالج لنا هذه المشكلة، القرآن الكريم في أهميته وأثره العظيم فيما يتعلق بمجال معرفة الله أن الله قال عنه: **لَوْ أُنزِلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْنَاهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ** [الحشر: الآية ٢١]، لو نزل القرآن على جبل واستوعبه، لخشع من خشية الله إلى أرقى مستوى، لبلغ في معرفته بالله، وبالتالي في خشيته من الله، إلى درجة أن يتصدع، وأن يظهر عليه الخشوع، **لَرَأَيْنَاهُ**: يتجلى ويظهر في حاله إلى درجة التصدع من خشية الله "سبحانه وتعالى"

فالقرآن الكريم كقيل في عطائه في هذا المجال (في مجال معرفة الله "سبحانه وتعالى") أن يرتقي بك في معرفتك، وبالتالي في إيمانك بالله، وثقتك بالله، وخشيتك من الله، إلى مستوى عظيم، ولا يماثله شيء في ذلك، وهو من أهم ما نعود فيه إلى القرآن، وما ينبغي علينا أن نعود فيه إلى القرآن الكريم، وأن نركز عليه في القرآن الكريم.

كما أسلفنا فيما يتعلق بأثر القرآن على المستوى التربوي، الله قال "جلّ شأنه": **وَنُنزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ** [الإسراء: من الآية ٨٢]، **(مَا هُوَ شِفَاءٌ)**: شفاء للنفس البشرية مما قد تلوثت به، تندست به مما يتناقض مع فطرتها، مما يؤثر سلباً على فطرتها، القيم الخيرة، الصفات الحميدة، مكارم الأخلاق، في منابع الفضيلة والخير، مختلف أنواع الفضائل هي موجودة في الفطرة البشرية، فطر الله الناس عليها، ولذلك الإنسان يقر بهذه الحقيقة، يتبناها بشكل كبير في مسيرة حياته، حتى العناوين تبقى عناوين عند الجميع، وإن لم تكن على مستوى المصادقية قائمة لدى الكثير.

فالإنسان بحاجة إلى القرآن الكريم على المستوى التربوي، هو يربي نفسه الإنسان تربيةً راقيةً عظيمة، ويسمو بها، ويحيي فيها وينمي فيها ما أودعه الله في فطرتها من مكارم الأخلاق، من الفضائل، من المعاني العظيمة التي ميزت الإنسان، وأكسبته الكرامة، وتعزز من دوره، وتهيئ له أيضاً أن يندفع في مسيرة حياته في الأعمال الصالحة، في المواقف الصالحة، في الاتجاه الصحيح، برغبة كبيرة، بقناعة تامة؛ لأن القيم العظيمة وزكاء النفس يساعده على ذلك، فينطلق ملتزماً، يمقت مساوى الأخلاق، يكره الرذائل، نفسه عزيزة، نفسه كريمة، تترفع عن الأشياء السيئة والمنحطة والذنية، تترفع عن الذلة والهوان والخزي، تنسجم مع ما فيه الخير، مع ما يحقق له كرامته الإنسانية.

من المهام الأساسية للقرآن من خلال الرسول: **وَيُزَكِّيهِمْ** [البقرة: من الآية ١٢٩]، "صلوات الله على رسول الله وعلى آله" هو كان يزكي بالقرآن، بهداية القرآن، تعليمات الله في القرآن.

من أهم ما يجب أن نستفيدة من القرآن، وأن نهتدي من خلال القرآن الكريم إليه، هو: تحديد مسؤولياتنا كأمة مسلمة: أولاً المسؤوليات كمجتمع بشري، ما هو دورنا، لماذا استخلفنا الله في الأرض، كيفية هذا الاستخلاف، وما يحقق لنا النجاح فيه في الدنيا والآخرة، في عواقبه في الآخرة، ثم على مستوى مسؤولياتنا والتزاماتنا الأخلاقية، والدينية، والإيمانية، التي حددها الله في القرآن الكريم؛ لأن البعض يرسخ في أوساط الناس أننا أمة بلا مسؤولية، ليس لدينا التزامات ولا مسؤوليات، أمة تبقى هكذا خاضعة، تقودها بقية الأمم، تتدخل في شؤونها بقية الأمم، تتحكم فيها بقية الأمم، ليس لها هدف، ليس لها رسالة، ليس لها دور عالمي، ولا دور حتى في واقع نفسها، وإنما تبقى هكذا

على ما هي عليه في هذا العصر، وهذه كارثته، الله "سبحانه وتعالى" يقول: {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ} [آل عمران: من الآية ١٠١]، وحتى بتفسير أن الآية تعني في المقدمة وبشكل رئيسي اختيار هذه الأمة وصفوتها، لكن على أساس أنهم يقودونها ويسيرونها بها في مسؤوليتها، يعني: مسؤولية هي هذه المسؤولية في الأساس، وإن كان الذي يضطلع بهذا الدور في الحركة بالأمة على أساسه اختيار هذه الأمة، وصفوتها، الصالحون منها.

{كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ}، لديكم مسؤولية، مسؤولية عالمية تتحركون فيها، {تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ}، هذه رسالتكم، المعروف الذي يحارب، المعروف في كل المجالات، الذي يُغَيَّب، ويحل بدلاً عنه المنكر وأهل المنكر، {وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ}.

مسيرة إيمانية، فيها مسؤولية عالمية، مسؤولية كبيرة، بدءاً من داخل الأمة، {وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} [آل عمران: الآية ١٠٤]، {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ} [المائدة: الآية ٥٤]، فنحن أمة لديها مسؤوليات، ليست المسألة أن نبقى في قرانا ومساجدنا وبيوتنا، ومن منزلك إلى مسجدك، وليس لك دخل في أي شيء، وأنت منعزل عن واقع هذه الحياة، وما يجري في هذه الحياة، وما يحدث في واقع هذه الحياة، أنت كمنتمي للإسلام مكلف بأن تكون ضمن أمة تحارب الظلم، تحارب الفساد، تحارب الطغيان، تتصدى للمنكر، تتصدى للشر والأشرار، تصلح في أرض الله، تصلح عباد الله، مسؤولية جماعية ومسؤولية مهمة، والقرآن يهدينا إلى مسؤولياتنا، يعرفنا بها، يؤكد لنا عليها، وعمّا يترتب عليها، وعن خطورة الإخلال بها، ويهدينا إلى ما بينينا لنكون في مستوى النهوض بهذه المسؤوليات، ما بينينا معرفياً، ثقافياً، تربوياً، ما بينينا على المستوى العملي، ما بينينا على المستوى العملي، كيف نتحرك للنهوض بهذه المسؤولية، ونقتدي برسول الله "صلوات الله عليه وعلى آله" في طريقته، وفي مسيرته، وفي حركته بالرسالة الإلهية، وفي بناء الأمة.

من أهم ما نهتدي به في القرآن الكريم- وخسرت الأمة كثيراً؛ لأنها غيّبت- الهداية في مجال الوعي عن الأعداء، وعن التحديات، وعن المخاطر، وهذا مما حصل فيه جهل رهيب، وغباء كبير، وانحرافات كارثية، وسياسات خاطئة للغاية، إلى حد كارثي، أوقع الأمة في مأزق، وهوى بها إلى الأسفل، ومكّن أعداءها منها، وتكبدت الأمة بسببه خسائر رهيبية للغاية، فقدت الوعي عن الأعداء، من هم الأعداء؟ القرآن يحدد لك من هو العدو، وهذا من أهم ما تحتاج إليه الأمة؛ لأن هناك عملية تضليل كبيرة في داخل الأمة عنّ هو العدو، ومن هو الصديق، من هو العدو؟ القرآن يحدد لك منهم أعداؤك كمسلم، ولماذا هم أعداؤك، وعلى أي أساس، ما هي حقيقة مشكلتك معهم، ومشكلتهم معك، حديث واسع في القرآن الكريم، وحديث واسع عمّا بيني الأمة للتصدي لمخاطر الأعداء، حديث عن طبيعة نشاط الأعداء، طريقته في استهداف الأمة، الأسلوب الصحيح لمواجهتهم، مجالات المواجهة معهم، حديث واسع جداً فيه ما يكفي ويفي لدرء الأخطار عن هذه الأمة، ولتكون في منعة من أعدائها، وعزة، وعلى قاعدة مهمة أوردها الله في القرآن الكريم، هي قوله "سبحانه وتعالى": {وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ} [النساء: من الآية ٤٥]، أعلم بهم من هم، أعلم بهم كيف هم، أعلم بهم ماذا يفعلون، ما هي سياساتهم، ما هي أساليبهم، أعلم بهم كيف هو مستوى خطورتهم عليكم، أعلم بهم ما هي نقاط الضعف لديهم، ما هو الأسلوب الصحيح في مواجهتهم، ما هي السياسات الحكيمة والراشدة والمثمرة والمفيدة تجاههم... وهكذا، (أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ) دائرة واسعة تشمل كل ما يتعلق بالعدو، وما يتعلق بنا تجاه العدو.

من أهم ما يتعلق بالقرآن الكريم- وسبقت الإشارة إليه- الحكمة، أنه كتاب حكيم، إلى درجة أن يوصف بالحكيم، {ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَى إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ} [الإسراء: من الآية ٣٩]، كل ما يهدينا الله فيه إليه من الأعمال، أعمال حكيمة، من التصرفات، تصرفات حكيمة، من السلوكيات، من المواقف، من... كل ما فيه على هذا الأساس، يجعل منا أمة حكيمة، راشدة في فكرها، مستقيمة ومتوازنة في أعمالها ومواقفها وسياساتها، الإنسان بحاجة إلى هذا على المستوى الشخصي، والأمة كأمة ومجتمع.

ومع كل مزاياه العظيمة التي هذا جزء يسير منها، مزاياه أكبر وأعظم، فقد يسره الله للذكر، عندما نتلو القرآن الكريم بتدبر، بتأمل؛ ننفيد، بدايةً مما يقدّمه بشكل واضح جداً، وبشكل بديهي وسريع، من اللحظة الأولى، بأدنى تأمل، {وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ} [القمر: الآية ١٧]؛ إنما كيف نلتفت إلى واقعنا ونحن نتأمل القرآن، ونقيم واقعنا على هذا الأساس، هدايته واسعة، {وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ} [الروم: من

الآية ٥٨]، ولا يتحقق للأمة أن تصلح واقعها، إلا إذا تمسكت به، واهتدت به، وسارت على أساس هديه، {وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ} [الأعراف: الآية ١٧٠]، طريق الإصلاح للنفس، طريق الإصلاح لواقع المجتمع، طريق الإصلاح في حالة الأمة، لكل ما قد تخرب في داخل هذه الأمة، هو عن طريق القرآن الكريم، والتمسك به، والاهتداء به.

الحديث عن القرآن الكريم يمكن أن يطول كثيراً، لكن من خلال التلاوة، من خلال الاهتمام بثقافته، الإنسان يستفيد أكثر وأكثر، وتتعمق علاقته بالقرآن أكثر وأكثر، والأهم من كل ذلك: ما يمنحك الله من خلال إقبالك إلى القرآن من الاهتداء به، والأنس به، والاستيعاب- ولو إلى حد ما- لعظمة هذا الكتاب وأهميته.

نكتفي بهذا المقدار...

ونسأل الله "سبحانه وتعالى" أن يوفّقنا وإياكم لما يرضيه عنا، وأن يهدينا بكتابه، وأن يرحم شهداءنا الأبرار، وأن يشفي جرحانا، وأن يفرّج عن أسرانا، وأن ينصرنا بنصره، إنه سميع الدعاء، ونسأله أن يتقبل منا ومنكم الصيام، والقيام، وصالح الأعمال.

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ؛؛